من وراء كما لا تهم تجليبات الحق سبحانه وتعالى فتزول بها
عنه الحجب الجبلية والصفات المخالفة ويحصل بين المريد وبين
الشيخ قربة روحية ونسبة فطرية ثم لا يزال المريد في صحبة شيخه
كذلك حتى يكون فانيا عن جميع صفاته وذاته مستهلكا في صفات
الشيخ وذاته حتى ينطبع في قلب المريد ما كان في قلب الشيخ من صور
تجليات وصور الكمالات بطريق الانعكاس والانتعاش
لان القلوب كالمرآة المجلية ينعكس في بعضها ما كان في بعض الاخر
من الصور المعنوية اذا اخذت صفاتها فبعد ذلك يقوم المريد
عن شيخه على البداية ويكون عارفا بالله مثل شيخه ثم اعلم
ان العارفين المسلكين قد اجمعوا على ان المريد الصادق
اذا دخل في صحبة الشيخ الكامل بالانقياد والتسليم انصبغ باطنه
بانوار باطن الشيخ في اول قدم يضع فيها فلا يعود الى حالته الاولى
فمن دخل في صحبة الشيخ ولم ينصبغ باطنه بانواره لم يحصل في حال
من احواله ولم تندفع عنه الخواطر الكونية ولم يتلطف الكثافة
العنصرية فليعلم انه ليس من ارباب الحال ولم يبلغ مبلغ الرجال
فليترك صحبته لان صحبة الناقص تقطع السالك عن السلوك
وتؤخره عن الصعود لان القلوب تأخذ حصتها من الصحبة
سواء كان صحبة الناقصين او صحبة الكاملين وسواء قصدوا
ذلك او لم يقصدوه فلذلك كانت صحبة الاغيار عند الصوفية من
المحظورات قال مالك بن دينار صحبة الكلب احب الي من صحبة الرجل
السوء لان صحبته تنسي الحق ومجالسته تميت القلب الفصل الثاني
في اداب صحبة المشايخ الصوفية التي تجب على المريد رعايتها
اعلم انه لابد لمن دخل في صحبة المشايخ الصوفية ان يراعي اداب

صحبتهم

اداب صحبتهم ويحفظ حرمتهم لانهم جلساء الله تعالى وصحبتهم صحبة الله تعالى
فمراعات اداب صحبة الله تعالى واجب على كل احد قال في نزهة المجالس
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اراد الجلوس مع الله
فليجلس مع اهل التصوف فيجب مراعات الادب معهم على كل حال
فمن تأدب معهم فقد فاز بالفوز الجميل ومن ترك الادب معهم
فقد ضل عن سواء السبيل قال الشيخ الجنيد قدس الله سره
من جالس هذه الطايفة ثم لم يتأدب معهم سلب منه نور الايمان
وابتلاه الله بالمقت ثم اعلم ان اداب صحبة المشايخ كثيرة وقد ذكرها
في هذا المختصر عشرة لكن ذكر بعضا منها لمن يراعيها يستغني عن جميعها
فمنها انه لابد للمريد قبل الدخول في صحبة شيخه ان يغتسل ويتوضأ
ولان الطهارة تزيد الاستفاضة وتكثرها وان يتوب من ذنوبه
وكل خلق مذموم وان يجرد قلبه عن العلوم والقيود وان يدخل
عنده بعد ذلك بالتواضع والتذلل واطراق الرأس وان يسلم عليه
بقلبه لا بلسانه وان يقبل يده اليمنى وينقر الى ورائه ويقف قائما
عند الباب وان امره الشيخ بالجلوس فليجلس حيث امره وان لا يطأ
سجادة الشيخ عند تقبيل يديه بل يطويها او يمشي على ركبتيه
وان لا يدخل في قلبه الخواطر عنده لان الخواطر يدخل في قلبه ينعكس
الى قلب الشيخ فيتأذى بها وان لا تحدث نفسه بالخروج عنده بل الجزم عليه
اذا دخل عند الشيخ ان ينوي عدم الخروج من عنده وان لا يبدأ الكلام
الا باذن وان سئله الشيخ عن شيء فليجب بمقدار ما سئل عنه ولا يطول
الجواب واذا سئل شيخه مسئلة فلا يطلب منه الجواب فان اجابه فليأخذ
الجواب والا فلا ينتظر منه الجواب وان لا يرفع صوته بالكلام وليحفظ
الى حد ما يسمع من الشيخ وان لا يطيل النظر الى وجهه لان ذلك ينافي الادب

والمراد من الحليفين مع الله هو حالى
مع رجل رابط قلبه الى الله مع الذكر والعبادات
ولا بد خل غيره الى قلبه ومن توقيع لعبادته وصلاح نفوذه
تعمق فرع الدمع هذا الرجل ويعززه في الدنيا والآخرة
لا حقيقة الحلوتين والمراد الحياد والادب الحسن السنجى
من الله تعالى

والمراد من اصحاب الصفة
رجل عابد رابط قلبه الى الله بان يتأمل
مع ذكره قدر العزة والخلق من العدم الى الوجود
واعطاء انواع النعم لبني ادم واحسان الايمان
باللطف والكرم واحسان الطاعة الى عبادة العاجزة
بالعبادة الابقية الى شأنه بان يقول ما عبدناك
حق عبادتك معبود وما شكرناك حق شكرك يا مشكور
وغير ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)